

[الغياب المعنوي للأب وعلاقته بالتوافق الدراسي للمراهق في التعليم الثانوي]

[الباحثة: معنصر مسعودة]

[طالبة دكتوراه تسجيل سادس في علم النفس الأسري بجامعة وهران - الجزائر] 2020-2021م

الملخص للدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين الغياب المعنوي للأب التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، تكونت عينة البحث من تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي قوامها (397) تلميذا. صممت الباحثة اداتين لجمع البيانات الخاصة بمتغيرات البحث وهي: "إستبيان الغياب المعنوي للأب" و"إستبيان التوافق الدراسي"، حيث حكمت من طرف مجموعة من الأساتذة ذوي الإختصاص، وأخضعت لدراسة سيكومترية تحققت فيها شروط الصدق والثبات، حيث أظهرت نتائج البحث أن هناك علاقة ارتباطية بين الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي، وأن هذه العلاقة تختلف باختلاف جنس التلاميذ، وأظهرت نتائج البحث أيضا وجود فروق دالة إحصائية في الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي بين التلاميذ، غير أنه لم يظهر فرق دال إحصائية بين التلاميذ تبعا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي أما في متغير السن فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في متغير الغياب المعنوي للأب فقط لصالح الفئة العمرية (17-18 سنة) ولم تظهر فروق دالة على مستوى التوافق الدراسي لدى الفئتين.

مصطلحات الدراسة: الغياب النفسي للأب-التوافق الدراسي- المراهق المتمدرس.

Abstract:

Current research aims to uncover the relationship between the absence of moral and psychological compatibility and father of adolescent research sample consisted of the first and second year student's secondary strength (397). the researcher designed three tools to collect data on the search variables: ' questionnaire for father absence ' and ' psychological questionnaire and school ', where it ruled by a group of professors and specialists to study the sikomtret achieved the requirements of validity and reliability, so that search results have shown that there is a correlation between the absence of the father and psychological compatibility And, that this relationship differ according to sex of pupils, and the search results showed also differences statistically function in the absence of the father and the psychological and school pupils, however, did not show statistically significant difference between students depending on the variable sex and educational level in either the variable age results indicated the existence of differences in moral father absence variable only for the age group (17-18 years) and did not show differences at the level of psychological compatibility of the two categories. Keywords: absence of father-psychological

Keywords: Absence of Father, Psychological, Compatibility Study, Adolescent.

مقدمة البحث:

يتصف المجتمع البشري مهما اختلفت معطياته الثقافية - المحلية - بمميزات شمولية تعد الوظيفة الوالدية من أهمها ، وتشمل الوظيفة الوالدية وجود الأم إلى جانب ابنها كما تتضمن قيام الأب بدوره اتجاه أسرته وارتباطه الوثيق بها. وتستمد الأسرة أهميتها من حيث كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الفرد منذ ولادته ، فهي المجتمع الإنساني الذي يمارس فيه الطفل علاقته الإنسانية ، ولذلك فهي المسئولة عن اكتسابه أنماط السلوك الاجتماعي ، ومن ثم فإن الكثير من مظاهر التوافق وسوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة من الوالدين حيث يستقي منهما اتجاهاته وأنماط سلوكه خلال مواقف الحياة المختلفة لذا فإن شخصية الأبناء تتشكل من خلال أنماط المعاملة الوالدية .

بما أن أسلوب التنشئة الوالدية يعتبر إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي التي تعني كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما معا ، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أم لا ، ومن ثم فإن الأحوال والظروف السائدة في البيت لها أثارها العميقة الجذور في سلوك الأبناء وبناء شخصياتهم ، حيث يشير "روتر Rohter" (1990) إلى أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه عامل واق له يؤدي إلى شعوره بالكفاية والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي ، بينما عدم وجود علاقة حميمة يمكن الوثوق فيها تجعل الفرد يشعر بعدم الكفاية وعدم الثقة والعجز في المواجهة بل إن عدم وجود علاقة حميمة قد يمثل مفتاحا للتنبؤ باضطرابات الشخصية (عماد مخيمر ، 1996 ، ص275-299).

ويعتبر الأب الشخص الثاني الذي يدخل في حياة الطفل خاصة أنه أول من يمثل السلطة خارج ثنائية " أم - طفل " ، فهو أول مصدر في تجربة التنشئة الاجتماعية الحقيقية ، والدور الذي يلعبه في حياة الطفل لا يقتصر فقط على تمثيل السلطة بل فيه تتمثل الرعاية والمتابعة والإشراف ، فوجود الأسرة بعناصرها المكتملة (الأب - الأم - الأبناء) يعد أول أساس للصحة النفسية التي تستمد جذورها من العلاقة الوثيقة التي تربطهم .

وإن حرمان الأبناء من الوالد بشكل كلي كالوفاة يعد من الأسباب الخارجة عن الإرادة والسيطرة و لكن الغياب الجزئي بسبب الطلاق أو السفر أو الانشغال المتواصل بالعمل أو الغياب المعنوي، يعد مشكلة حقيقية تخلق حالات من الانفصال عن الأسرة ، و غياب الأب المعنوي لا يعني أنه مهاجر في دولة أخرى لفترات طويلة أو أنه متوفي أو انفصل عن زوجته وتزوج بأخرى، فالأب قد يكون موجودا في المنزل و يعيش مع أفراد أسرته إلا أنه لا يقوم بدوره الطبيعي لأسباب عدة منها أنه مشغول طوال الوقت في عمله أو يتسم بالا مبالاة تجاه الأسرة و يفتقد عنصر المسؤولية و يكون وجوده في المنزل و كأنه الحاضر الغائب حيث لم يعد يلعب ذلك الدور المحوري والأساسي في الأسرة، فتراجع دوره بشكل ملحوظ ظناً منه أن مهامه تقتصر على ما هو خارج عتبة المنزل أمراً محتملاً، ما قد يؤدي إلى فقدان المشاعر الأبوية و غياب الانسجام و التآلف بين أفراد الأسرة و إلى حالة من الجمود العاطفي و القلق النفسي .

ولعل هذه البيئة الأسرية المحرومة من أحد أركانها تهدد بإنشاء جيل محمل بالاضطرابات النفسية والسلوكية ، فالأسرة قائمة على التوازن الذي يحدثه الوجود الفاعل لكلا الوالدين وخاصة الأب في حياة الأبناء فالرعاية الأسرية المستندة إلى وجود الأب الفعال والمؤثر داخل الأسرة تقي الأبناء من الانحراف والسلوك الخاطيء ، وتحد من ظهور مشكلات كثيرة كالفشل الدراسي والإحساس بالحرمان العاطفي ، خصوصا في مرحلة المراهقة ، حيث يكون من الصعب على الأم وحدها أن تتحمل مسؤولية تربية الأبناء ، كما يشكل تخلي الأب عن ممارسة دوره واستقالته من مسؤولياته تدريجيا وعجزه عن الرعاية اللازمة والتوجيه السليم على أبنائه، نوع من الغياب المعنوي يفقد هذه الأسرة وهذا الابن نوعا من الإشراف العائلي الدقيق والقوة الموجهة له ، بحيث يحرم الوالد المراهق

من الإتصال النفسي والتفاعل الإيجابي معه ، هذا التفاعل الذي يعتبر من المقومات الهامة لنمو شخصيته وتحقيق استقراره النفسي الذي يجنبه الكثير من المشاكل السلوكية .

كما تظهر اثار معاملة الأب بشكل واضح في سلوك الابناء بوجه عام وفي حياتهم الدراسية بوجه خاص فالطالب الذي يستخدم معه الأساليب ايجابية في التنشئة تنمو لديه القدرة على الاعتماد على النفس والثقة بالذات مما قد ينعكس ايجابيا على تقدمه العلمي ومستوى تحصيله الدراسي والعكس صحيح في حالة استخدام لأبء لأساليب تنشئة سلبية من قسوة او تدليل او اهمال تجعل من الطالب اتكاليا يشعر بالقلق وضعف الثقة بالنفس وبالنتيجة قد يترك تأثيرات سلبية واضحة على نشاطه العلمي وتوافقه الدراسي .

وإن أخطر ما يواجهه المراهق هو أن الوالد لا يتفهم مرحلة المراهقة ولايتها لمواجهتها ، كما أنه لا يهيئه لمواجهة فنجد في بعض الحالات يقف أمامه عاجز عن فهمه وعن التعاطف معه ومد يد العون إليه ونتيجة لضغوط الحياة وافتقاد الكثير من الأبء للوقت أو كيفية التعامل مع الأبناء أو الإتكالية والإعتماد على الأم ، تظهر بعض المشكلات النفسية للطلاب في مدارسهم فهم يحملون هذه المشكلات إلى بيئاتهم التعليمية مما يؤدي إلى عدم القدرة على تحقيق النجاح و التوافق الدراسي. "فالذي يحدد سلوك الأبناء متغيرات ثلاثة هي :شخصية الوالد واتجاهاته ، وسلوكه ، فالأبناء يكتسبون سلامة شخصياتهم من شخصية والدهم ، ومن المفروض أن يلعب الأب دورا مهما في مرحلة مراهقة أبنائه سواء كانوا ذكورا أو إناثا ، لأن ذلك سيحدد الكثير من معالم شخصيتهم وحتى مستقبلهم ، لذلك فإن وجود الأب وحضوره المعنوي له عظيم الأثر في حياة المراهق ، علما أنه لا يقصد بكلمة وجوده أن يراه الابن فقط دون أن يكون له أي دور فعال في تحقيق التوازن النفسي والإنفعالي ، فمعلوم أن حنان الأب يجنب الابن الشعور بالقلق والخوف ، ويزيد من إحساسه بالثقة بالنفس وتقدير الذات ويحد من شعوره بالعدائية" (حمد الله ربيع، 2005، ص 49-50).

ولاشك أن الغياب المعنوي للأب يحيل إلى طرح الكثير من الأسئلة ، وهو ما يعد انشغالا حقيقيا بالنسبة للخبراء ، و يعتبر من أهم الموضوعات التي تفرض نفسها على بساط البحث باستمرار وذلك لإلقاء الضوء على الأخطاء التي قد يقع فيها الأبء ، ولقياس مدى صحة أو سوء سلوكهم مع أبنائهم وانعكاس ذلك على شخصيتهم حيث أن الإنسحاب التدريجي للأب من وظائفه التربوية وغيابه كنموذج في تعليم الأبناء، وشغل الأم لوظيفة الأب أكثر فأكثر، تؤدي إلى تكوين اختلال في تحديد المراهق لهويته وهو ما يؤثر على توافقه النفسي والدراسي ، واستنادا إلى أهمية هذا الدور الذي ينبغي على الوالد أن يقوم به اتجاه الأبناء ، فإن الدراسة العلمية المعمقة لهذه الظاهرة ، وتبيان جوانبها المختلفة ، أمر يستحق البحث الجاد والمستمر لمواكبة المستجدات التربوية لهذا الدور في ظل المتغيرات الإجتماعية ، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

-الإطار النظري والدراسات السابقة:

فالغياب المعنوي للأب باعتباره نوع من الرعاية الوالدية المهملة يمثل مظهرا من مظاهر أساليب التربية السلبية ، قد يشعر من خلاله المراهق باللامبالاة وغياب الحب والتفاعل الذي يجب أن يبديه الوالد له في المواقف المختلفة ونقص الرعاية والمساندة الضرورية عند الحاجة ، وهو بمثابة فشل الوالد في إمداد المراهق بالعاطفة وتلبية حاجاته الضرورية لنموه الإنفعالي والنفسي والإجتماعي ، "والذي يتضمن أي سلوك سلبي يأتي به الوالد كنقص الحب والدفع العاطفي والطمأنينة في الأسرة ، مما يؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية تضعف القدرة على تكوين علاقات سوية مع الآخرين ، وعلى النجاح في الحياة المدرسية حيث يترك هذا الغياب أثارا في نمو شخصية المراهق وعلى توافقه منها:عدم الشعور بالأمن النفسي ، محاولة جذب انتباه الآخرين ، السلبية ،الشعور العدائي وعدم القدرة على تبادل العواطف" (حمد الله ربيع، 2005، ص 55).

ومن الملاحظ أيضا أن الدراسات التي اهتمت بالتعرف على العوامل التي تسهم في تباين التوافق والتحصيل الدراسي كانت دائما تركز على الجوانب العقلية والخصائص الشخصية للتلميذ ولكن في السنوات الأخيرة بدأت حركة نشيطة تهتم بالعوامل البيئية المحيطة بالتلميذ لمعرفة مدى ما تسهم به هذه العوامل في تباين التحصيل الدراسي بين التلاميذ وقد ركزت هذه الدراسات بصفة عامة على أساليب المعاملة الوالدية ومدى تأثيرها في تحديد مستوى التحصيل عندهم، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هناك تأثيرا فعالا للعلاقة الإيجابية بين الآباء والأبناء وأن ذلك يؤدي إلى احتمال زيادة قدرة الطفل على مواجهة المهام العقلية بكفاءة أكبر، كما أشارت إلى أن الوظائف المعرفية لدى الأطفال تتأثر بالعلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، كدراسة "جابر عبد الحميد" (1999) التي أوضحت التحليلات الإحصائية فيها وجود علاقات ارتباطية دالة وموجبة بين أساليب المعاملة الوالدية ومستوى التحصيل والتكيف المدرسي عند الأبناء، وقد كان من نتائج هذه الدراسة أن الدعم الأبوي للأبناء ونوع الضبط الذي يمارسونه اتجاههم له الدور البارز في تحديد مستوى التحصيل لديهم، وكذلك الدراسة التي قام به كل من "رولنز وتوماس" (1979) (Rollins & Thomas) التي توصلت إلى أن الدعم العاطفي الوالدي يزيد من تقدير الطفل لذاته، وينمي قدراته الابتكارية، ويزيد من تقبله للقيم الأخلاقية، والمعايير الاجتماعية والدراسية (نجوى غالب نادر، 2011، ص 144).

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم المرجعيات التي يستعين بها الباحث في تشخيص مشكلة البحث واستخلاص فرضياته والتأكد من صحتها. و موضوع الدراسة الحالية يتضمن جوانب مختلفة وهي غياب المعنوي للأب وعلاقته بالدراسي لدى المراهق. و بالرجوع إلى الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع وجدت الباحثة عدة دراسات عربية وأجنبية تناولته جزئيا ومن زوايا مختلفة وأشارت نتائج عدد منها إلى أن الظروف الأسرية تؤثر تأثيرا كبيرا على توافق الأبناء و نموهم النفسي والدراسي، وكما أنهم يخضعون في ظلها لمؤثرات كثيرة تسهم في تشكيل شخصيتهم أثناء طفولتهم أو في مراحل نمو لاحقة مثل المراهقة. و هو ما سنحاول أن نستشفه في سياق عرض هذه الدراسات:

وقامت **صالح (1994)** بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وفعالية الذات الأكاديمية لدى المراهقين من الجنسين وإلى التنبؤ بفعالية الذات من خلال أساليب التنشئة الوالدية وقد تراوحت الأعمار لجميع أفراد العينة بين 16 و 18 سنة بمتوسط عمري قُدِّر بـ (16.6) سنة وانحراف معيار قدر بـ (0.5). وأوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على الإذلال والرفض والإشعار بالذنب و فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهقين من الذكور.
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب تنشئة الأب القائمة على التسامح والتوجيه والتشجيع و فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهقين الذكور.
- وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين أساليب التنشئة الوالدية للأب القائمة على الإذلال، الحماية الزائدة و فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهقات الإناث.
- وجود علاقة ارتباطيه سالبة - بالنسبة للعينة الكلية المتمثلة في المراهقين من الجنسين- بين أساليب تنشئة الأب المتمثلة في الحماية الزائدة والشعور بالذات، والفعالية الذاتية للمراهقين، و وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين كل من التسامح والتعاطف والتوجيه من الأب و فاعلية الذات الأكاديمية لديهم.
- دراسة **للجمل (1997)** في محاولة للتعرف على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المحرومين من الأب وغير المحرومين على مدد زمنية متباعدة و لدراسة العوامل النفسية و الديموغرافية المرتبطة بظاهرة حرمان الطفل

من الأب مع عينة قوامها (150) طفلا من الذكور من الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي بالقاهرة موزعين إلى مجموعة مكونة من (50) طفلا يقيمون مع آبائهم ومجموعة مكونة من (100) طفل محرومين من الأب ، فقد بينت النتائج أن أفراد العينة حاضري الأب كانوا أكثر تفوقا في التحصيل الدراسي وأكثر توافقا نفسيا واجتماعيا ودراسيا من المحرومين من الأب حديثا أو منذ مدة زمنية طويلة

وفي دراسة **للبحيث (1998)** التي كانت تهدف إلى معرفة الفروق بين الأطفال غائبي الأب وأقرانهم حاضري الأب، في التوافق الدراسي و ربط ذلك بمتغير "الذكورة"، أجريت الدراسة في مصر على عينة قوامها (200) طفل من ذكور الصف الخامس الابتدائي ، وبينت نتائجها أن الأطفال حاضري الأب يتفوقون على الأطفال غائبي الأب في متغير التوافق الدراسي المتضمن (النظام المدرسي- التفاعل الاجتماعي - المثابرة- التحرر من الضغوط النفسية) وفي متغير "الذكورة" المتضمن (الميول- المظهر العام - التوحد - الخلو من الحساسية الشخصية) (نجوى غالب، 2011، ص 137-165).

وفي دراسة **لأيت حبوش سعاد (2005)** عنوانها "أنواع الحرمان الأبوي وأثرها على التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل واتجاهه نحو الأب"، والتي استهدفت معرفة ما إذا كان هناك اختلاف بين فئات الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق والوفاة والإهمال من حيث التوافق الشخصي والاجتماعي ومعرفة اتجاه هؤلاء الأطفال نحو الأب في حالات الغياب بالطلاق أو بالإهمال. شملت الدراسة مجموعة من مدارس حي الصديقية بوهرا ن وتعاملت الباحثة فيها مع عينة تتكون من (277) طفلا يتراوح عمرهم بين 9 و 12 سنة قسمت إلى ثلاث مجموعات :
 - مجموعة أولى: عينة عشوائية احتوت على (132) طفلا، انتقت الباحثة منها (45) طفلا يعانون من الحرمان من الأب بالإهمال.

- مجموعة ثانية: عينة قصدية احتوت على (145) طفلا.

وكانت أدوات الدراسة التي اعتمدها لاستخلاص بياناتها: المقابلة العيادية والملاحظة العيادية ، اختبار الاتجاهات الوالدية لانتقاء عينة الأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي ، اختبار كاليفورنيا لشخصية الأطفال - اختبار اتجاه الأطفال نحو آبائهم و اختبار رسم العائلة ، وسجلت الباحثة ضمن النتائج التي توصلت إليها فرقا بين الأطفال المحرومين من الأب حيث أن الأطفال المحرومين من الأب بالإهمال كانوا أقل توافقا اجتماعيا من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق والأطفال المحرومين من الأب بالوفاة ، وأنه كلما كان اتجاه الطفل سلبيا نحو الأب زاد سوء التوافق الشخصي والاجتماعي لدى عيني الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق والأطفال المحرومين من الأب بالإهمال (أيت حبوش سعاد، 2005، ص 82).

وفي دراسة للباحثة **دموش فريدة (2007)** حول معاملة الأب وأثرها على التوافق النفسي للمراهق المتمدرس في الوسط الجزائري (التعليم الثانوي) كان الهدف منها معرفة ما إذا كان لنوعية معاملة الأب أثر إيجابي أو سلبي على التوافق النفسي بالنسبة للمراهق المتمدرس والتي شملت عينة تتكون من (914) تلميذا متمدرسا، باستخدام مقياس المعاملة الوالدية (معاملة الأب) واختبار التوافق النفسي من إعداد الباحثة ، كانت النتائج كالتالي :
 - إن أكثر من ثلاثة أرباع من الطلبة المراهقين الذين أدركوا معاملة الأب على أنها إيجابية (التقبل) حققوا توافقا نفسيا إيجابيا وتقدر نسبتهم ب: 75،4% وهو ما يؤكد أن المعاملة الإيجابية للأب تؤثر إيجابيا على التوافق النفسي بالنسبة للمراهق المتمدرس في الوسط الجزائري.

- إن أربعة أخماس من التلاميذ المراهقين الذين أدركوا معاملة الأب على أنها سلبية ، قد حققوا توافقا نفسيا متوسطا أي نسبة تحقيق التوافق وعدم التوافق متساوية ومقدرة ب: 41،70%. وهذا يعني أن المعاملة السلبية

للأب تؤثر نسبيا على التوافق النفسي للمراهق المتمدرس في الوسط الجزائري (دموش فريدة، 2007، ص 137-138).

أما دراسة **موسن Mussen (1963)** حول أثر العلاقات الوالدية على شخصية المراهقين واتجاهاتهم التي أجريت مع ذكور مراهقين في أمريكا تراوحت أعمارهم ما بين (11) سنة و نصف و (17) سنة و نصف واستعملت فيها المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات ، فقد بينت نتائجها أن الأبناء اللذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف كانوا أقل أمنا وثقة بالنفس وأقل توافقا في علاقاتهم الإجتماعية كما كانوا أقل اندماجا في المجتمع وأكثر توترا وقلقا وتحصلوا على درجات منخفضة في مقياس الدافعية للإنجاز الأكاديمي من هؤلاء الذين يرون أنهم يحصلون على عطف أبوي كاف.

كما أجرى **هوجات Hojat (1982)** دراسة تناولت العلاقة بين خبرة الشعور بالوحدة والإنطواء وعلاقة الفرد بالوالدين، وافترض الباحث أن الأفراد اللذين يقررون أنهم لم ينعموا بعلاقات مرضية مع آبائهم يكونون أكثر ميلا لخبرة الشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تضم الأولى (232) شخصا، منهم (156) ذكرا و (76) أنثى من الطلبة و الطالبات الإيرانيين اللذين يدرسون في الجامعات الأمريكية ، واللذين تراوحت أعمارهم بين 18 و 39 عام، وأسفرت نتائج الدراسة عن:

- أن الأفراد ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية قد أقرروا بأن آبائهم لم يكونوا يقضون معهم وقتا كافيا ولا يتفهمون مشاكلهم ، ولا يحاولون مساعدتهم عند الحاجة إليهم .

و في دراسة **كالتير وآخرون Kalter and all (1989)** التي هدفت إلى الكشف عن أثر غياب الأب في الوضع النفسي للأطفال و المراهقين والتي أجريت في مستشفى الأمراض النفسية التابع لجامعة ميشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية على عينة مكونة من (14) طفلا و مراهقا من المرضى من أبناء المطلقين اللذين حضروا من أجل التقييم و العلاج و طبق عليهم مقياس الحالات النفسية ، تبين من نتائجها أن نسبة المشكلات النفسية و السلوكية الأكثر شيوعا لديهم كانت كما يلي :

- 63% لديهم مشكلات نفسية هي (القلق، الحزن، حدة المزاج، المخاوف المرضية، الإكتئاب).
 - 56% لديهم درجات متدنية أو درجات أقل في النتائج الدراسية بصورة عامة (نجوى غالب، 2011، ص 143)..
 لقد أوضحت هذه الدراسات الدور الكبير للحضور الأب في تربية أبنائه وتوجيههم وإرشادهم لبناء ونمو ذاتهم وشخصياتهم جنبا إلى جنب مع النمو العقلي والفكري والجسدي، كما تؤثر هذه الأساليب التربوية الأبوية في نجاح أبنائهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم واعتمادهم على أنفسهم وتحقيقهم التوافق و الإنجاز الدراسي.

إشكالية البحث :

تظهر أهمية الأسرة في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الطفل العلمية والفكرية والسلوكية والباقي لإتجاهاته نحو مختلف المواضيع الخارجية، وإن دور الأسرة كنظام إجتماعي محركه الأساسي هو لأب الذي يشكل حضوره النوعي واضطلاع بدوره اتجاه أبنائه ذكورا وإناثا أهمية جوهرية في بنائهم النفسي السوي. "ودوره ليس مجرد وجود عضوي أو إقتصادي ، أي عبارة عن صراف ألي بل دوره أساسي في تماسك الأسرة واستمرارها ، حيث يقوم بالمشاركة في التربية بما أن أساليب التنشئة الحديثة ترى أنه لابد من مشاركته فيها ، لأن وجود الأب وسط أولاده يهيئ دفئا عاطفيا حميميا ، من شأنه أن يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي سليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعا، وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب دوره الفاعل والمؤثر في مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة السليمة ، وهي تنمية ما لديهم من إمكانيات ذهنية ووجدانية إلى أقصى حد ممكن ومن ثم إشباع حاجات الأبناء النفسية وتحقيق التوافق النفسي لهم" (سامية ابرييم، 2011 ، ص 168).

فالمراهق حينما يحاط بجو أسري مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار حيث يفقد ثقته بنفسه و بالمحيطين به، وبذلك تضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، كما يحدث في حالات الطلاق و الموت بغياب أحد الوالدين، وكذلك الغياب عن المنزل بسبب السفر أو بسبب العمل الذي يستدعي غياب الأب لفترات طويلة عن البيت، وكذلك في حالات الغياب المعنوي للأب، ذلك الأب الحاضر الغائب في حياة المراهق بمعنى أن له حضورا مكانيا غير أنه لا يستجيب له ولا يتفاعل معه بشكل فعال، وهذا الغياب له أثر خطير على نفسيته ، باعتبار الأب مصدر الأمن والحماية له ، وهو ريان لسفينة الأسرة التي يقودها بفطنته ويقظته ليحمل أبنائه إلى شواطئ الدفء والأمان ، ومهما كانت مشاغله فيجب أن تبقى الأسرة في مقدمة مسؤولياته، وعليه الحفاظ عليها وكذلك توزيع الأدوار بشكل مدروس بينه وبين الأم .

وهذا ما أكدته كذلك الدراسة التي أجراها "اندرى(1993)" G.Andry ،وقد أسفرت عن أن نسبة كبيرة من مجموعة من المراهقين الجانحين كانت العلاقة بينهم وبين آبائهم علاقات غير مرضية " Unsatisfactory " أولا تساعد على النمو الإجتماعي السوي لديهم ، بينما كانت علاقاتهم مع أمهاتهم علاقات مرضية " Satisfactory " وقد وصف الباحث العلاقة غير المرضية بالصفات التالية: سلطة الأب على الإبن شديدة ،احتقار الأب لأعمال الإبن و عدم شعور الأب بالحب اتجاه الإبن و شعور الإبن بأنه غير مرغوب فيه ومهمل (نجوى غالب نادر، 2011، ص 125).

وتنبثق مشكلة البحث من خلال تناولها لمرحلة مهمة من مراحل النمو، وهي مرحلة المراهقة الوسطى إذ أن الجانب المهم في هذه المرحلة هو تحقيق التوافق النفسي و الدراسي، حيث يلعب نمط المعاملة الوالدية الذي يعامل به الأب لأبنائه دورا مهما في تكوين شخصية سوية لهم من خلال تواجده و حضوره داخل الأسرة و أداء مسؤولياته، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الإشكالية التالية : ما نوع العلاقة بين الغياب المعنوي للأب و التوافق الدراسي تبعاً للمتغيرات الديمغرافية لدى عينة البحث المتمثلة في الجنس والسن والمستوى الدراسي ؟ وتحدد إشكالية البحث بالتساؤلات الآتية:

- 1- هل توجد علاقة بين الغياب المعنوي للأب و التوافق الدراسي لدى التلاميذ ؟
- 2- هل تختلف علاقة الغياب المعنوي للأب ومستوى الدراسي باختلاف جنس التلاميذ؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ اللذين يعانون من الغياب المعنوي للأب و التلاميذ اللذين لا يعانون من الغياب المعنوي للأب من حيث التوافق الدراسي؟
- 4- هل توجد فروق دالة إحصائيا في الغياب المعنوي للأب وفي التوافق الدراسي تبعاً للمتغيرات الديمغرافية لدى عينة البحث المتمثلة في الجنس والسن والمستوى الدراسي ؟

فرضيات البحث:

- في ضوء الإطار النظري للبحث و نتائج الدراسات السابقة ، تبني البحث الحالي الفرضيات التالية:
- توجد علاقة ارتباطية بين الغياب المعنوي للأب و التوافق الدراسي للمراهق المتمدرس.
 - تختلف علاقة الغياب المعنوي للأب بمستوى التوافق الدراسي باختلاف جنس المراهق المتمدرس.
 - توجد فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ اللذين يعانون من الغياب المعنوي للأب و التلاميذ اللذين لا يعانون من الغياب المعنوي للأب في التوافق الدراسي .
 - توجد فروق دالة إحصائيا في الغياب المعنوي للأب وفي التوافق الدراسي تبعاً للجنس المراهق المتمدرس.
 - توجد فروق دالة إحصائيا في الغياب المعنوي للأب وفي التوافق الدراسي تبعاً للمستوى الدراسي للمراهق المتمدرس.

-توجد فروق دالة إحصائية في الغياب المعنوي للأب وفي التوافق الدراسي تبعاً لسن المراهق المتمدرس .
 -أهمية البحث :

-تكمن أهميته في أنه يتناول أحد الموضوعات الحديثة التي تثير الفكر النفسي ، وهو غياب الأب المعنوي ، وهو وإن تناولته الدراسات الأجنبية - وما زالت - بالبحث والتجريب بمفهوم مختلف، إلا أنه في البيئة العربية ما زال في طور النمو والبحث ، واختلاف نتائج الدراسات التي تناولت هذا المفهوم يؤكد أن المجال ما زال بحاجة إلى المزيد من الدراسات النظرية والتطبيقية التي تعمل على التحقق من أصالة المفهوم ، والتأصيل النظري له ، ومدى تباينه عن المفاهيم الأخرى وعلاقته بها.

-تري الباحثة أن أدبيات البحث في مجال الأسرة يخلو من دراسة هذا الجانب، غياب المعنوي للأب، موضوع الدراسة، حيث لا توجد دراسات تناولت هذا الموضوع من قبل بشكل مباشر، على حد علم الباحثة حتى الآن في البيئة الجزائرية ، وبالتالي فإن ما ستسفر عنه من نتائج يعتبر إضافة جديدة في المجال العلمي وفي الميدان الأسري. -تساعد نتائج هذه الدراسة على إظهار غياب الأب المعنوي في علاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين، ذات الصلة الوثيقة بالصحة النفسية للأبناء وتنشئتهم السوية، ومن ثم الاستفادة من نتائج البحث، في توجيه الأباء ليمكنوا من ممارسة دورهم الحقيقي، وتحقيق النمو السوي للمراهقين. والذي يؤدي إلى تنمية شخصيتهم وتحسين صحتهم النفسية وزيادة فاعليتهم الذاتية والأكاديمية وكفاءتهم الشخصية ونجاحهم في حياتهم.

التحديد الإجرائي لمتغيرات البحث :

يوجد في هذا البحث العديد من المصطلحات التي لها أكثر من تعريف لذلك تحدد الباحثة تعريفا لكل مصطلح له علاقة أساسية بصلب موضوع البحث وتلتزم به في هذه الدراسة بالمفاهيم الآتية:

- مفهوم الغياب المعنوي للأب اصطلاحاً: وهنا المفهوم المقصود هو أن الأب يكون متواجداً مع أفراد أسرته ، ويعيش معهم في نفس المنزل، إلا أنه لا يقوم بدوره الطبيعي، المتمثل في الحب والدفء الذي يبديه للإن في المواقف المختلفة من خلال الثناء عليه، وحسن الحديث إليه والفخر به بلا قيد وشرط، كما يشير أيضاً إلى غياب السلوك والدور التربوي للأب من إشراف ومتابعة وتوجيه ، الذي يحتمل أن يفرضه المفحوص على أن والده غافل عنه، غير مهتم به، غير عابئ به وبشؤونه وأنشطته والأمور التي يراها ذات أهمية بالنسبة له، وعدم مساندته عند الحاجة إليه مما يجعله يشعر بأنه مهمل وغير مرغوب فيه من قبل والده.

- المفهوم الإجرائي للغياب المعنوي للأب : هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ على إستبيان الغياب المعنوي للأب والمتكون من ثلاث أبعاد هي : (البعد النفسي ، البعد الأسري ، البعد الدراسي) طبقاً لاستجاباتهم حيال فقرات هذا الإستبيان المكونة من (58) فقرة ، باستخدام بدائل الأجوبة المتاحة (دائماً ، أحياناً ، أبداً).

- البعد النفسي: وهو قدرة الأب على إشباع الحاجات النفسية التي تسهم في بناء شخصية المراهق ، بإحاطته بالمودة والحب والعطف والدفء والقبول والإهتمام والرعاية المادية والنفسية والمعنوية كالتقبيل والتشجيع والمداعبة واللمس وتقديم المساعدة عند الحاجة وتقدير شخصيته.

- البعد الأسري: وهو قيام الأب بدوره الطبيعي داخل الأسرة بخلق جو من الحب والتآلف والتماسك والحوار بمشاركة الأبناء باتباع أسلوب التفعيل والإقناع.

- البعد الدراسي: وهو قدرة الأب على القيام بمسئوليته في الإشراف العائلي والتوجيه والضبط التربوي وتشجيع الأبناء على الإهتمام بالدراسة والنجاح.

- المفهوم الإصطلاحي للتوافق الدراسي: وهو "العلاقة السوية للمراهق المتمدرس بالزملاء والمدرسين، كما يتضمن الاتجاه الإيجابي للمراهق المتمدرس نحو الدراسة و تنظيم الوقت و طريقة الاستذكار" (علي الزهراني، 2009، ص50).

- المفهوم الإجرائي للتوافق الدراسي: هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ على استبيان التوافق الدراسي والمتمكون من بعدين هما: (بعد علاقة المراهق بالزملاء والمدرسين، وبعد اتجاه المراهق نحو الدراسة والذاكرة) طبقا لإستجاباتهم حيال فقرات الإستبيان المكونة من (17) فقرة باستخدام بدائل الأجوبة المتاحة (نعم ، لا).

- بعد العلاقة مع المحيط المدرسي (الزملاء، الأساتذة): يصف هذا البعد العلاقة بين الطالب وزملائه من حيث التعاون والتقبل والمشاركة بالأنشطة والألعاب بالإضافة إلى تكوين الصداقات والانسجام معهم. كما يشير هذا البعد إلى طبيعة العلاقة التي يقيمها الطالب مع معلميه من حيث تقبله لهم ولتوجيهاتهم والرغبة في حضور حصصهم والاستفسار منهم عن كل صعب والارتياح لمقابلتهم .

- بعد الإتجاه نحو الدراسة و الذاكرة: ويشير هذا البعد إلى مدى تقبل الطالب للدراسة في مدرسته ، ومقدار الجهد الذي يبذله في استذكار دروسه.

-حدود البحث: تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي :

- حدود بشرية: تقتصر هذه الدراسة على عينة من الطلاب في المرحلة الثانوية في مستوى السنة الأولى و الثانية ثانوي ، وفروعها العلمية و الأدبية، كما تقتصر هذه الدراسة على الفئة العمرية (15-18 سنة) و هي مرحلة المراهقة الوسطى أو المتوسطة.

- حدود مكانية: أجريت الدراسة بثانوية أحمد بن يحيى الونشريسي و ثانوية 11ديسمبر، بمدينة تسمسليت.

- منهج البحث المتبع في الدراسة: بما أن موضوع الدراسة الحالية يتعلق ببحث العلاقة بين الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس ، كان من المناسب اتباع المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتناسب وطبيعة البحث الارتباطي والمقارن.

حجم العينة ومميزاتها: تم توزيع (420) نسخة تحتوي على الإستبيانات الخاصة " الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي" على تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي ،حيث تم استرجاعها كلها، وبعد تصحيحها تقلصت هذه النسخ إلى (397) نسخة لكل أداة وبذلك تكونت عينة الدراسة الحالية من (397) تلميذ من السنة الأولى والثانية ثانوي الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) سنة ،وهي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسا يتلقى تعليمه في الثانوية - الأولى و الثانية ثانوي- و الذي بلغ سن (15) و لم يتجاوز سن (18) بحيث لا يزال يعيش فترة المراهقة الوسطى أو المتوسطة بتغيرات الجسمية و النفسية و العاطفية و الإجتماعية.:

- توزيع العينة حسب الجنس:
الجدول رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس:

| العدد | الجنس |
|-------|---------|
| 222 | ذكور |
| 175 | إناث |
| 397 | المجموع |

يشير الجدول رقم (01) إلى أن عينة الدراسة الأساسية تتكون من 397 فرد، حيث أن تلاميذ الذكور يتفوقون على التلاميذ الإناث وبنسبة كل واحد منهما على التوالي 55.81% و 44.08%.

- توزيع العينة حسب المستوى الدراسي:
الجدول رقم (02) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى الدراسي:

| العدد | المستوى الدراسي |
|-------|---------------------|
| 178 | السنة الأولى ثانوي |
| 219 | السنة الثانية ثانوي |
| 397 | المجموع |

يشير الجدول رقم (02) إلى أن تلاميذ السنة الثانية ثانوي يتفوقون بنسبة 55.16%، على تلاميذ السنة الأولى ثانوي وبنسبة 44.83%.

- توزيع العينة حسب السن:
الجدول رقم (03) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن:

| المجموع | إناث | ذكور | السن |
|---------|------|------|---------|
| 194 | 111 | 83 | 16-15 |
| 203 | 64 | 139 | 18-17 |
| 397 | 175 | 222 | المجموع |

يشير الجدول رقم (03) أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث، ونسبة كل منهما على التوالي 56% و 44.08%، في حين بلغت نسبتهم في الفئة العمرية 15-16 سنة 48.86% ونسبة 51.13% وهي نسب متقاربة.

- **الأدوات المستعملة في البحث:** تمثلت هذه الأدوات في إستبيان الغياب المعنوي للأب وإستبيان التوافق الدراسي التي تم إعدادهما من طرف الباحثة بالإطلاع على مجموعة من المقاييس العربية التي تهدف إلى قياس الخاصية المراد قياسها للإستعانة بها والبحث عن الأبعاد التي تستند إليها، والتي استهدفت قياس أساليب المعاملة الوالدية من جهة الأب، التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس. تمثلت أدوات البحث فيما يلي:

1-تمثلت الأداة الأولى في مقياس غياب الأب المعنوي الموجهة لقياس ثلاث أبعاد رئيسية وهي: البعد النفسي ويشمل 27 فقرة، والبعد الأسري يشمل 15 فقرة والبعد الدراسي 16 فقرة، وبلغ العدد الكلي للفقرات 58 فقرة اعتبرت صالحة للقياس، ويطلب من المفحوص الإستجابة على كل فقرة من فقرات المقياس حسب البدائل المقترحة بتدرج يتراوح من (1) إلى (3) للعبارة الموجبة والتي عددها 43 فقرة، والعبارة السالبة بتدرج يتراوح من (3) إلى (1) وعددها 15 فقرة كما هو موضح في الجدول رقم (04).

-الجدول رقم (04) يوضح توزيع الفقرات حسب أبعاد مقياس الغياب المعنوي للأب، والفقرات الموجبة والسالبة والسقف النظري لكل بعد:

| البعد | عدد الفقرات | الفقرات الموجبة | الفقرات السالبة | السقف النظري لكل بعد |
|---------------|-------------|--|------------------------------------|----------------------|
| البعد النفسي | 27 | 1، 3، 5، 8، 11، 16، 21، 26، 29، 38، 44، 46، 47، 49، 50، 56، 57، 58 | 14، 19، 24، 32، 35، 41، 51، 53، 55 | 27 ← 81 |
| البعد الأسري | 15 | 6، 9، 15، 17، 22، 30، 33، 36، 52، 54 | 4، 12، 27، 39، 42 | 15 ← 45 |
| البعد الدراسي | 16 | 2، 7، 10، 13، 18، 20، 23، 25، 28، 31، 37، 40، 43، 45، 48 | 34 | 16 ← 48 |
| المجموع | 58 | 43 | 15 | 58 ← 174 |

2-أما أداة التوافق الدراسي فتتكون من بعدين هما، بعد علاقة المراهق المتمدرس مع الأساتذة والزملاء، وبعد اتجاه المراهق المتمدرس نحو الدراسة والمذاكرة، ويحتوي البعد الأول على 06 فقرات والبعد الثاني من 11 فقرة، منها 05 فقرات موجبة و12 فقرة سالبة، حيث يطلب من المفحوص الإستجابة على كل فقرة من فقرات المقياس بتدرج يتراوح من (1) إلى (2) في الفقرات الموجبة ومن (2) إلى (1) في الفقرات السالبة كما هو موضح في الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06) يوضح توزيع الفقرات حسب أبعاد مقياس التوافق الدراسي ، والفقرات الموجبة والسالبة والسقف النظري لكل مقياس:

| السقف النظري لكل بعد | الفقرات السالبة | الفقرات الموجبة | عدد الفقرات | البعد |
|----------------------|------------------------------------|-----------------|-------------|------------------------------|
| 6 ← 12 | 5، 4، 2 | 6، 3، 1 | 06 | العلاقة مع الأساتذة والزملاء |
| 11 ← 22 | 12، 10، 9، 8، 7 17، 16، 15، 13، | 14، 11 | 11 | الإتجاه نحو الدراسة |
| 17 ← 34 | 12 | 05 | 17 | المجموع |

-الأساليب الإحصائية المستعملة في البحث: للتحقق من الفرضيات المقترحة في الدراسة، تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من التلاميذ باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (20) معتمدين على الأساليب الإحصائية الأتية:

-المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والنسب المئوية.

- اختبار " ت " للمقارنة بين متغيرات الدراسة

-معامل التحديد

-الخصائص السيكومترية لأداة الغياب المعنوي للأب:

صدق المضمون (الإتساق الداخلي) : بعد إجراء التعديلات المقترحة من الأساتذة المحكمين لأداة الغياب المعنوي للأب ، تحصلنا على الشكل النهائي لهذه الأداة حيث تكونت من (68) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد: (البعد النفسي، البعد الأسري والبعد الدراسي). تم توزيع الاستمارات على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية.

ولإستخراج علاقة عبارات إستبيان الغياب المعنوي للأب بدرجات الأبعاد ، تم الإعتماد على صدق الإتساق الداخلي، وذلك باعتماد إستجابة (29) تلميذا على الأداة بعد التطبيق، حيث تم حساب صدق الإتساق الداخلي باستخدام معامل " إرتباط بيرسون " عن طريق إستخراج المعامل بالإعتماد على تقدير الإرتباط بين درجة كل فقرة ببعدها ، بالإستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (20). واتضح من خلال النتائج المحصل عليها أن معظم الفقرات ترتبط بالبعد إرتباطا ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) او (0.05) إلا الفقرة رقم (6) في البعد النفسي، والفقرات رقم (1، 8، 10، 17، 18، 20، 22) في البعد الأسري ، والفقرات رقم (2، 18) في البعد الدراسي وعليه تم استبعاد هذه الفقرات العشرة ، وهكذا يصبح عدد فقرات

المقياس (58) فقرة نستنتج من خلال ما سبق، أن نتائج الصدق الظاهري (المحكمين) ونتائج صدق المضمون (الاتساق الداخلي) تظمن على مدى صلاحية الأداة في قياس ما صممت لقياسه في الدراسة الأساسية.

- **ثبات الأداة:** بعد حساب الصدق عن طريق الإتساق الداخلي، قمنا بحذف الفقرات العشرة (10) التي ثبت عدم صدقها، ومن أجل قياس ثبات الأداة، تم الإعتماد على طريقتين: الأولى معامل ألفا كرونباخ والثانية التجزئة النصفية ثم تصحيحها بمعادلة "سييرمان براون" ومعادلة "جوتمان" وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (20).

- **معامل ألفا كرونباخ:** يتضح خلال القيم المحصل عليها أن معاملات الثبات لأبعاد استبيان الغياب المعنوي للأب تراوحت ما بين (0،83 ، 0،93) إضافة إلى أن معامل الثبات ككل عال بنسبة (0،95) ، وكلها معاملات مرتفعة تشير إلى تمتع الإستبيان بقدر عال من الثبات.

- **التجزئة النصفية (Spilt half):** ومن هذه الطرق استعملنا معادلة "سييرمان براون" ومعادلة "جوتمان" التصحيحية. تبين نتائج التجزئة النصفية لهذه الأداة أن معامل الثبات مرتفع إذ بلغ (0،93) كما ارتفع بعد تصحيحه بمعادلتى سييرمان براون و جوتمان إلى (0،96) وهذا ما يؤكد أن الأداة على قدر من الثبات.

من خلال القيم المحصل عليها يتضح أن استبيان الغياب المعنوي للأب على قدر من الصدق والثبات، وبالتالي نطمئن إلى استخدامه في جمع بيانات الدراسة الأساسية.

- الخصائص السيكمترية لأداة التوافق الدراسي:

- **صدق المضمون (الاتساق الداخلي):** تم الإحتفاظ بالأداة كما هي للتطبيق على العينة الإستطلاعية بعد إجماع المحكمين فيما يخص عدد الفقرات و ترتيبها وانتمائها للأبعاد ومناسبة البدائل لها ووضوح صياغتها اللغوية ، فكانت نسبة الإتفاق 100%، بحيث تكونت من (22) فقرة منها (09) موجبة و (13) سالبة تتوزع على بعدين وهما: بعد علاقة المراهق المتمدرس بالأساتذة والزملاء وبعد اتجاه المراهق المتمدرس نحو الدراسة والمذاكرة.

- **الثبات:** بعد حساب الصدق عن طريق الإتساق الداخلي وحذف الفقرات الخمسة (05) التي ثبت عدم صدقها، بحيث أصبح عدد فقرات المقياس (17) فقرة، ومن أجل قياس ثبات الأداة، تم الإعتماد على طريقتين لحسابه: الأولى معامل ألفا كرونباخ والثانية التجزئة النصفية ثم تصحيحها بمعادلة "سييرمان براون" ومعادلة "جوتمان" وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (20).

- **ألفا كرونباخ:** قدر ثبات الاداة بطريقة الاتساق الداخلي الفيا كرونباخ للبعدين بقيمة تتراوح بين (0،41) - (0،80)، وأن ثبات الأداة الكلي يساوي (0،81) وكلها معاملات مرتفعة تشير إلى تمتع المقياس بقدر من الثبات.

- **التجزئة النصفية (Spilt half):** يتضح من خلال النتائج أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح مرضية وأن معامل الثبات الكلي (0،92) مما يدل على أن الإستبيان يتمتع بقدر من الثبات.

بعد التأكد من صدق وثبات أداة التوافق الدراسي، تم إعطائها الشكل النهائي، ليتم تطبيقها في الدراسة الأساسية.

- الأساليب الإحصائية المستعملة في البحث: تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من التلاميذ باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (20) معتمدين على الأساليب الإحصائية الآتية:

-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، اختبار "ت" لدراسة الفروق بين المجموعات، وكذا معامل الارتباط لبيرسون، ومعامل التحديد"وهذا المعامل يحدد نسبة التباين المشترك بين المتغيرين، أي النسبة المئوية للتباين في درجات المتغير الأول التي تعزى إلى تباين درجات المتغير الثاني".(صلاح الدين علام، ص2011، 121).

- نتائج الدراسة:

-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى

نص الفرضية:"توجد علاقة إرتباطية بين الغياب المعنوي للأب والدراسي لدى المراهق المتمدرس".

الجدول رقم (07) يوضح قيمة معامل الارتباط بين متغير الغياب المعنوي للأب والتوافق النفسي والدراسي:

| المتغيرات | لعينة | المتوسط الحسابي | لانحراف المعياري | عامل الارتباط دلالة |
|-------------------|-------|-----------------|------------------|-----------------------|
| غياب المعنوي للأب | 14 | 147.4 | 18.4 | |
| توافق الدراسي | | 30.4 | 2.4 | 0.37** ال عند 0.01 |

دلت نتائج اختبار هذه الفرضية على وجود علاقة ارتباطية بين الغياب المعنوي للأب والدراسي، فقد أظهرت النتائج بأن متوسط درجات أفراد العينة في محور التوافق الدراسي (30.40) بانحراف معياري قدره (2.45)، وبمعامل ارتباط يساوي (0.37**) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

وتؤكد هذه النتائج على أهمية الأب ودوره في إشباع الحاجات النفسية للمراهق ، بما له من دور حاسم في الأسرة من خلال رعايته فنمط الرعاية المميزة للأب والتي تتسم بالحب والتقبل والتقدير تدفع المراهق إلى تحقيق أكبر قدر من الأمن والطمأنينة النفسية، حيث يرى "ناصيف" (1993) " بأن الخبرات التفاعلية للمراهق المرتبطة بوجود الأب وحضوره الفاعل ، وهي خبرات تقوم على الحب والحنان غيرا لمشروط والعطف والأمن والدفء والاستجابة السريعة لحاجاته الأساسية وإشعاره بالاهتمام والأهمية وتوفير جو من الرعاية الصحية النفسية في البيت ، فحينما تتوفر تلك الخبرات فإنها تحقق التوافق النفسي والدراسي المتكامل لديه(محمد سعيد مرسي،29،2012) كما يلعب الوالد دور هام في متابعة أبنائه دراسيا من خلال حثهم على القيام بعمل الواجبات المنزلية اليومية ومساعدتهم في ذلك ، وحرصه على حسن اختيار أصدقائهم من التلاميذ الآخرين ، والاهتمام بظروفهم الدراسية ، ومدحهم وتشجيعهم على النجاح ومكافئتهم، والإصغاء إليهم والاهتمام بمشاعرهم، ومتابعتهم في الانتظام اليومي في الدراسة وحده الكفيل بخلق الدافعية والحافز للنجاح لديهم ومن ثم تحقيق التكيف المدرسي. فالدعم العاطفي الوالدي يزيد من تقدير المراهق لذاته، وينمي قدراته الإبتكارية ويزيد من تقبله

للقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، حيث أوضح كل من "أزند، جروف وسروف" *Arend, Grove and Srouf* (1979) " أن الأطفال اللذين يمرون بخبرات أسرية تحمل بين طياتها الحب والقبول والمساندة الوجدانية هم أكثر ثقة بأنفسهم وبالآخرين، وهم أكثر قدرة على الإنجاز الأكاديمي وعلى تكوين علاقات إجتماعية ناجحة مع الغير وأكثر تعاوناً مع الآخرين من هؤلاء الأطفال اللذين يعيشون في جو أسري ينعدم فيه الحب (نجاح الدويك، 2008، ص21).

-كما دلت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين الغياب المعنوي للأب وبعد الخلو من الأعراض العصابية بمعامل ارتباط قدره (0.37**) عند مستوى الدلالة (0.01)، واتضح أيضاً من خلال نتائج البحث بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الغياب المعنوي للأب وبعد الشعور بالانتماء لدى المراهق.

الجدول رقم(09) يوضح معامل الارتباط بين الغياب المعنوي للأب وأبعاد التوافق الدراسي :

| أبعاد التوافق الدراسي | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | معامل الارتباط | الدلالة |
|----------------------------------|--------|-----------------|-------------------|----------------|--------------|
| الغياب المعنوي للأب | 145 | 147.41 | 18.44 | | |
| علاقة المراهق بالأساتذة والزملاء | | 10.49 | 1.53 | **0.27 | دال عند 0.01 |
| اتجاه المراهق نحو الدراسة | | 19.37 | 2.12 | **0.31 | دال عند 0.01 |

ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن "اتجاهات الآباء الإيجابية نحو المراهق تساعده على تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين وعلى النقيض من ذلك نجد أن المعاملة السيئة من قبل الوالدين للمراهق والتي يشعر فيها أنه مهمل وغير مرغوب فيه تجعله يفقد الثقة بنفسه وبقدراته وينعكس ذلك على علاقته بالآخرين حيث أنه من الأساليب الوالدية السليمة، الحث على الإنجاز حيث يحرص الأب على نجاح ابنه ويسعى لتوفير العوامل اللازمة لتحقيق ذلك، ويؤدي التشجيع على حب العمل والإنجاز إلى زيادة ثقة الأبناء بأنفسهم وشعورهم بأهميتهم" (نعيم الرفاعي، 1987، ص314).

-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: "تختلف علاقة الغياب المعنوي للأب بالتوافق الدراسي باختلاف جنس المراهق المتمدرس"

الجدول رقم (10) يوضح معامل الارتباط ومعامل التحديد بالنسبة للذكور:

| المتغيرات | الذكور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | معدل الارتباط | الدلالة | معامل التحديد |
|---------------------|--------|-----------------|-------------------|---------------|--------------|---------------|
| الغياب المعنوي للأب | 75 | 147.57 | 17.79 | | | |
| التوافق الدراسي | | 29.72 | 3.54 | 0.40 | دال عند 0.01 | 16% |

دلت نتائج إختبار هذه الفرضية عن وجود اختلاف في العلاقة بين الغياب المعنوي للأب ومستوى التوافق الدراسي لدى الذكور والإناث ، حيث نلاحظ وجود علاقة ارتباطية بين الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي لدى التلاميذ الذكور بقيمة ارتباط قدرها (0.40**) عند مستوى الدلالة (0.01) ويساهم الغياب المعنوي للأب بنسبة 16 % ، وبالتالي الغياب المعنوي للأب يساهم ويؤثر بنسبة أكبر على التوافق الدراسي لدى التلاميذ الذكور بالمقارنة مع الإناث.

الجدول رقم (11) يوضح معامل الارتباط ومعامل التحديد بالنسبة للإناث:

| المتغيرات | الإناث | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | معامل الارتباط | الدلالة | معامل التحديد |
|---------------------|--------|-----------------|-------------------|----------------|--------------|---------------|
| الغياب المعنوي للأب | 70 | 145.84 | 18.38 | | | |
| التوافق الدراسي | | 29.17 | 3.77 | 0.34** | دال عند 0.01 | 11% |

أما عند الإناث دلت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين غياب الأب المعنوي والتوافق الدراسي بمعامل ارتباط قدره (0.34**) وعند مستوى الدلالة (0.01) وبنسبة قدرها 11 % ، وبالتالي فالغياب المعنوي للأب يساهم ويؤثر بنسبة أكبر على التوافق النفسي لدى الإناث بالمقارنة مع نسبة التوافق الدراسي.

وتشير هذه النتائج إلى القصور في الرعاية النفسية والعاطفية والتوجيه التربوي الأبوي ، كأسلوب غير متوازن يتبعه الآباء ، والذي يعمل على تعميق مشاعر الكآبة عند المراهقات الإناث نظرا للنشاط الجانب الوجداني الذي يميز هذه المرحلة من العمر لديهن، "فأساليب معاملة الأب مع الإناث تتصف ربما بالشدة أكثر وتجاهل حاجتهم

للعطف وللإهتمام والإرشاد بالمقارنة مع الذكور، فهم أكثر تسامحا مع الذكور عنه من الإناث مما يجعل الذكور غير مكترئين ومباينين بدراستهم " (نجاح ناصيف، 53: 1993).

ويشير في نفس السياق "مصطفى فهمي" (1967) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية للولد والبنت تكون متشابهة في سنوات حياتهم الأولى، وعندما تتقدم بهم السن تتضح مظاهر التفرقة بينهم فالأبناء الذكور يدركون أن معاملة آبائهم وأمهم أكثر استقلالا مقارنة بأخواتهم الإناث اللواتي يدركن معاملة آبائهن وأمهم أكثر إكراها ورفضاً وترجع هذه الاختلافات بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية إلى طبيعة الإطار الثقافي السائد في الأسرة العربية حيث يعطي الوالدين حرية أكثر للولد عن البنت (مصطفى فهمي، 1967، 111).

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: " توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ الذين يعانون من الغياب المعنوي للأب والتلاميذ الذين لا يعانون من غياب الأب المعنوي في التوافق النفسي و التوافق الدراسي."

الجدول رقم (12) يوضح دلالة اختبار (ت) لقياس الفرق بين المجموعتين:

| متغيرات | لذين يعانون | | لذين لا يعانون | | ستوى الدلالة |
|-------------------|-------------|-------|----------------|--------|--------------|
| | n=145 | n=252 | قيمة (ت) | ال عند | |
| غياب المعنوي للأب | 18.44 | 92.08 | 12.83 | 0.01 | 0.01 |
| توافق الدراسي | 30.40 | 23.39 | 3.81 | 0.01 | 0.01 |

دلت نتائج اختبار هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ اللذين يعانون من الغياب المعنوي للأب والتلاميذ اللذين لا يعانون استنادا على متوسط درجات التلاميذ في الغياب المعنوي الذي قدر بـ (147.41) بانحراف معياري قيمته (18.44)، في حين يقدر متوسط درجات التلاميذ اللذين لا يعانون من الغياب المعنوي بـ (92.08) بانحراف معياري قيمته (12.83) أما قيمة (ت) المحسوبة بين هذين المتوسطين فقد قدرت بـ (35.08) وعند مستوى الدلالة (0.01)، أما على مستوى التوافق الدراسي قدر متوسط درجات التلاميذ اللذين يعانون من الغياب المعنوي للأب بـ (30.40) بانحراف معياري قيمته (2.45)، في حين بلغ متوسط درجات التلاميذ اللذين لا يعانون من الغياب المعنوي بـ (23.39) بانحراف معياري قيمته (3.81) وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة بين هذين المتوسطين بـ (19.85) وعند مستوى الدلالة (0.01) وهذا ما يدل على دلالة الفروق بين المجموعتين لصالح المجموعة التي تعاني من الغياب المعنوي للأب . مما يدل على أن الغياب المعنوي للأب يؤثر على مستوى التوافق الدراسي عند التلاميذ.

أظهرت نتائج الفرضية الآثار السلبية للغياب المعنوي للأب على الخصائص النمائية والسلوكية للأبناء في مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي تشهد نموا سريعا في الخصائص الجسدية والاجتماعية والمعرفية والنفسية للمراهقين، إذ يتخذ مفهوم الذات ومفهوم الهوية الشكل الأساسي لديهم، كما تعكس الحاجة الماسة للوجود الفاعل للأب في حياتهم، "فالحرمان من الحضور النفسي للوالد له تأثير على صحة الأبناء النفسية وتقبلهم لذواتهم

والآخرين وتوافقهم النفسي، حيث يرتبط هذا الحرمان بظهور عدم التوافق في صورة قلق واكتئاب وسلوك عدواني والشعور بعدم الأمن، وإن أسلوب التربية وطريقة المعاملة الوالدية هي المحك الحقيقي والمؤثر في تشكيل سلوكيات الأبناء بغض النظر عن عدد أفراد الأسرة حيث أجمع علماء النفس على أن الوالدين في الأسر المترابطة يعاملون أبنائهم معاملة قائمة على المحبة وحسن الرعاية". (نجاح أحمد الدويك، 2008، 39).

فالعامل المهم والمؤثر في رأي الباحثة بالنسبة للمراهق في البيت هو توفر الدفء والحب، بالرغم من أنه من الصعب تحديد الدفء والحب - باعتبارهما يمثلان الجانب المعنوي في العلاقات الأسرية - وقياسه قياساً دقيقاً مثل كثير من المتغيرات النفسية، ولكن أثرهما يظهر على المراهق، وهو أثر متوقع سواء من ناحية ملاحظتنا اليومية العادية أو من ناحية نتائج البحوث العلمية، فالوالد الذي يتسم بالدفء يهتم بابنه المراهق ويعبر عن عاطفته نحوه ويضع في اعتباره دائماً أو غالباً حاجاته، ويظهر الاهتمام بأشطته، ويستجيب بحساسية لها ويتعاطف معه.

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

نص الفرضية: "توجد فروق دالة إحصائية في الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي تبعاً لمتغير جنس المراهق المتمدرس".

الجدول رقم (13) يوضح دلالة اختبار (ت) لقياس الفروق تبعاً للجنس:

| متغيرات | ذكور n=75 | | إناث n=70 | | قيمة (ت) | مستوى دلالة |
|-------------------|--------------|-------|--------------|-------|----------|-------------|
| | م | ع | م | ع | | |
| غياب المعنوي للأب | 147.5 | 17.79 | 145.8 | 18.38 | 0.5 | بير دال |
| توافق الدراسي | 29.7 | 3.54 | 29.1 | 3.7 | 0.9 | بير دال |

ولقد دلت النتائج على أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الغياب المعنوي للأب و في مستوى التوافق الدراسي.

وتشير هذه النتائج إلى أن الأثر الذي يتركه الغياب المعنوي للأب في نفوس الأبناء سواء كانوا ذكورا وإناثا يكاد يكون الأثر نفسه، فكل من البنت والولد يحتاج إلى إتباع الأسلوب الأمثل من قبل الوالد بشكل يمكنهم من تحقيق طموحهم في المجال الدراسي من خلال إسهامه في رفع دافعهم نحو النجاح الدراسي، فلقد أوضح كل من "روزن وأندرادي" *Rossen and Andraday (1991)* "أن الأفراد الذين ينشئون في جو أسري يتسم بتفاعل إيجابي بين الأباء والأبناء والمتمثل في اهتمام الأباء بما يؤديه المراهقين سواء كانوا ذكورا أو إناثا عندما يعبرون عن اهتماماتهم الخاصة وكذلك تشجيعهم ودعمهم من خلال إطار وتوجيه عام لما يؤدونه ودون التدخل في تفاصيل هذا الأداء يحققون إنجازا دراسيا عاليا" (بلحاج فروجة، 2011، 160).

كما أظهرت هذه النتائج - في رأي الباحثة - أن قلة اهتمام الأب وعدم قدرته على اتخاذ ما يلزم من قرارات بشأن تحسين المستوى الدراسي للأبنائه ذكورا وإناثا، يشعرهم بعدم الثقة بالنفس وبالإحباط نتيجة لتجاهله بشأن ما يحققونه من إنجازات دراسية وإهماله لحاجتهم إلى الإهتمام والمتابعة المستمرة وشعورهم بأن النجاح أو الفشل كليهما سواء بالنسبة إليهم ذكورا وإناثا، فاعتقاد الأب بأن هؤلاء الأبناء قد بلغوا من النضج ما يؤهلهم للاعتماد

على أنفسهم دون الحاجة إلى تدخله في شئونهم ، بالرغم من قلة خبرتهم والتي تجعلهم بحاجة إلى عون مستمر منه في هذه المرحلة العمرية الحساسة ، فتوقع الآباء بأن الأبناء في هذه المرحلة العمرية قد حققوا درجة من النضج تغنيهم عن الحاجة إليهم متغاضين عما يسببه نموذج الأب المهمل لديهم .

كما أن في هذه المرحلة يكون المراهقين ذكورا واناثا بحاجة إلى السلطة الأبوية لضبطهم لأن الحرمان منها أو ضعفها يظهر لديهم إحساسا بالنقص ، كما يرى " ميشوا Michaux " بأنه عندما يحدث ذلك أي غياب السلطة الأبوية يحس المراهقون بالنقص بصفة واضحة وملموسة ، فيبدؤون في إظهار القلق والإحساس بالكراهية ناحية الآباء ، ويبدون بعض السلوكات المعارضة ويحسون بالحقد نحو آبائهم ، من هنا يحاولون إيجاد أماكن تعوضهم عن النقص الذي يشعرون به في البيت وغالبا ما تكون هذه الأماكن منحرفة " (دموش فريدة، 2007، 41) .

-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

نص الفرضية: "توجد فروق دالة إحصائية في الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي تبعا لمتغير المستوى الدراسي".

الجدول رقم (14) يوضح دلالة قيمة اختبار (ت) لقياس الفروق تبعا للمستوى الدراسي:

| المتغيرات | لسنة أولى ثانوي ن=98 | | لسنة الثانية ثانوي ن=47 | | قيمة (ت) مستوى الدلالة |
|-------------------|-------------------------|--------|----------------------------|--------|------------------------------|
| | ع | م | ع | م | |
| غياب المعنوي للأب | 17.89 | 145.93 | 18.42 | 148.32 | 0.74 غير دال |
| لتوافق الدراسي | 3.62 | 29.39 | 3.75 | 29.60 | 0.32 غير دال |

لقد دلت النتائج المشار إليها بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين تلاميذ مستوى الأولى والثانية ثانوي من حيث مستوى الغياب المعنوي والتوافق الدراسي.

وفي رأي الباحثة أن هذه النتائج ترجع ربما إلى أن التلاميذ في المستويين الأولى والثانية ثانوي يمرون بمرحلة دراسية صعبة ففيها يتحدد مستقبلهم الدراسي والمهني باعتبار هذه المرحلة الدراسية تعتبر جسر عبور إلى التعليم العالي ، كل ذلك يجعلهم غير قادرين على تحمل المسؤولية اتجاه دراستهم ، كما أن مرحلة التعليم الثانوي فيها نظم وقوانين متعلقة بالحضور والزي المدرسي ، حيث أن هناك عقوبات أكثر شدة في حالة مخالفة الطالب لتلك الأنظمة والقوانين، وهذا مالا يساعده على ضبط الاندفاع لديه.

وفي هذه المرحلة الدراسية أيضا هناك مواد دراسية تتطلب من التلاميذ أن يكونوا أكثر جدية ومسئولية وتحملا للضغوط ، حيث أن هذه المواد تحتاج إلى مجهود أكبر ووقت أطول للدراسة والمراجعة وبذلك نجد الطلبة يشعرون بعدم القدرة والعجز على تخطي الصعاب خصوصا في ظل غياب التشجيع والمتابعة الوالدية ، فالأب الغير قادر على التعامل والتفاعل مع احتياجات الأبناء وتأمين مستلزماتهم الدراسية والتربوية، من رعاية ومتابعة مستمرة وتشجيع وتحفيز، وخلق جو من الطمأنينة داخل الأسرة ، ينعكس ذلك على استقرارهم النفسي والانفعالي وتكيفهم الدراسي، و يمكن القول أن المتابعة الأبوية من شأنها أن تزيد من درجة طموح المراهق في هذه السن

الحرجة من العمر، لذلك يجب الإهتمام بهم في تلك الجوانب العاطفية في شخصياتهم ومحاولة إشباعها خصوصاً في هذه المرحلة الدراسية المهمة من التعليم الثانوي، حيث يتصرف المراهق خلال هذه المرحلة العمرية والدراسية بعصبية وعناد ، فهو يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً مما يؤدي إلى إزعاج المحيطين به ، وتجدد الإشارة إلى أن كثير من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين. "فقد يؤدي ارتفاع مستوى الهرمونات إلى تفاعلات مزاجية كبيرة لديهم. ويرافق المشاكل السابقة كما يرى "فونتيل Ventelle" (2002) "مجموعة من التغيرات التي تطرأ على المراهقين: التغير في نمط اللباس، والتوجه نحو لأقران والانعزال عن الأسرة ، وتدهور الاهتمام بالدراسة، بينما لا يدرك الآباء بالمقابل طبيعة هذه التغيرات التي طرأت على المراهقين ، فيشعرون بضعف تأثيرهم عليهم وتنخفض قدرتهم على التواصل الإيجابي معهم" (بلحاج فروجة، 2011، 178-179).

مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة:

نص الفرضية: " توجد فروق دالة إحصائية في الغياب المعنوي للأب والتوافق الدراسي تبعاً لسن المراهق المتمدرس "

الجدول رقم (15) يوضح دلالة قيمة اختبار (ت) لقياس الفروق تبعاً للفئات العمرية:

| المتغيرات | فئة 16-15 سنة | | فئة 18-17 سنة | | المتغيرات |
|-------------------|---------------|----------|---------------|----------|-------------------|
| | دلالة | قيمة (ت) | دلالة | قيمة (ت) | |
| غياب المعنوي للأب | 0.01 | 2.43 | 0.01 | 2.43 | غياب المعنوي للأب |
| توافق الدراسي | 0.29 | 0.24 | 0.29 | 0.24 | توافق الدراسي |

دلت نتائج إختبار هذه الفرضية، عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الغياب المعنوي للأب فقط بدلالة قيمة (ت) المحسوبة قدرها (2.43) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) بين الفئتين العمريتين ولصالح الفئة (17- 18) سنة ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في التوافق الدراسي بين الفئتين العمريتين باعتبار التقارب النسبي بينهما ، وباعتبار عدم دلالة الفروق بالنظر لقيمة (ت) المحسوبة التي لم تكن دالة إحصائية.

ولقد أكدت هذه النتائج أن المراهقين في فئة (17-18) يعانون من الغياب المعنوي للأب ، وربما هذا راجع إلى أن المراهقين في هذه المرحلة العمرية لا يميلون "إلى تقبل أنفسهم وزيادة تقديرهم لها ورضاهم عنها وما يصاحب ذلك من عدم القدرة على مواجهة الآخرين نتيجة للتغيرات التي تطرأ عليهم بشكل أكثر وضوحاً، خاصة إذا لم يلاقوا التوجيه والإهتمام من الأب واصطدموا بتلك التغيرات السريعة التي لم يتهيئوا لها بشكل سليم ، حيث يتطلب المسار النمائي للمراهق في هذه الفئة العمرية أن يجد من يثق به ويفهم مصاعبه وينجح في حلها والتصدي لها ، فلا بد أن يكون قادراً على التعاطف معه وكسب احترامه وثقته بنفسه.

فمن المشكلات التي يتعرض لها المراهق في هذه السن (17-18) في حياته اليومية والتي تحول بينه وبين التكيف السليم ، هي علاقته بالراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء ، فالأسرة الصالحة هي تلك التي تتعرف على حاجة المراهق إلى الاستقلال وكشف صراعاته من أجل التحرر منها، بداية من الأب الذي عليه تشجيع أبنائه المراهقين على تحمل المسئوليات واتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل ، وهذا الفهم لمركز المراهق لا يأتي دفعة واحدة لكنه يحصل من خلال تراكم السنين. (بلحاج فروجة، 2011، 161).

لذلك يمكن القول أن غياب التوجيه السليم والمتابعة اليقظة من طرف الوالد لأبنائه المراهقين يقودهم حتما إلى التمرد على الأسرة وقيم المجتمع ن فالمرهق يعيش الصراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثر فيها المسؤوليات ، لذا على الوالد مشاركة ابنه المراهق في أعماله والأنشطة التي يفضلها وتشجيعه بهدف تقليص مساحات الصراع وتوسيع حقول التوافق وبناء جسور التفاهم معه.

خلاصة البحث والإقتراحات:

بناء على هذه النتائج تقترح الباحثة مايلي:

- إرشاد الوالدين بأفضل الأساليب الإيجابية التي يجب إتباعها والأساليب السلبية التي يجب تجنبها في تنشئة الأبناء ، وذلك باستخدام المنشورات والندوات والمحاضرات والمناقشات المفتوحة من خلال المدارس ومجالس الأولياء ومراكز التوجيه والإرشاد ووسائل الإعلام والإتصال.

- ضرورة تركيز البرامج الإعلامية والتربوية والدينية على تعديل اتجاهات الأباء في تنشئة المراهقين والمراهقات بمنحهم قدرا أكبر من المحبة وتعديل طرائق التوجيه والإرشاد لديهم لتتخذ صورا حوارية أكثر من صورة التعليمات والأوامر.

- ضرورة تخصيص الأباء جزءا من وقتهم لأبنائهم وبناتهم وعدم الإنشغال كلية بمطالب الحياة اليومية من أجل محاربة الفراغ العاطفي لديهم بالتواصل البناء معهم.

- إدراك الأباء لمسئولياتهم اتجاه أبنائهم من خلال ضمان تحقيق الأمن والطمأنينة في المناخ الأسري ، وإيجاد الشعور بالتقبل لهم لزيادة الانتماء العاطفي بين الأباء والأبناء.

- تحديد الوالد للأدوار بشكل واضح ومحدد داخل البيت ، والتمسك بدوره كقائد وموجه للأسرة.

- ضرورة أن يعي الأباء بأن العلاقة المفعمة بالحب والمرونة والعطف والرعاية والدفء تغرس في المراهق القبول والثقة بالنفس ، والعلاقة المفعمة باللامبالاة والإهمال والرفض ، تؤدي إلى عواقب وخيمة على شخصية المراهق ، فيصاب بالقلق والخوف وضعف الثقة بنفسه والتي تنعكس سلبا على توافقه النفسي والدراسي.

- تشجيع الأباء على الاستمرار في الاهتمام بأمور أبنائهم الدراسية ، بخلق بيئة صالحة للاستقرار الانفعالي في الأسرة تساعدهم على رفع مستوى الدافعية لديهم للإنجاز الدراسي.

- من المفيد أن يشجع الأباء أبنائهم وبناتهم للانضمام إلى الجماعات المدرسية والفرق الرياضية التي تتيح لهم فرصة الانتماء والتي يمارسون فيها الاتجاهات الاجتماعية السليمة ، وفرص التعبير عن آرائهم الحرة التي تمتص طاقتهم النفسية القوية كما يجب أن تفتح لهم أبواب الاستزادة العلمية بارتياح المكتبات المدرسية والمكتبات العامة.

- تنظيم الدورات الإرشادية من قبل المختصين والباحثين النفسيين للأباء والأمهات وأولياء الأمور لتوعيتهم بخصائص النمو عند الأبناء وفهم متطلباته ، وكيفية إشباع هذه المتطلبات بما لا يتعارض مع أسس التربية الصحيحة.

- إدخال مادة تدريسية باسم (التربية الأسرية) في مناهج المرحلة المتوسطة والثانوية، تتضمن مفهوم الأسرة ومكوناتها ووظائفها والعلاقات الزوجية السليمة، ومهارات الحوار وأسس التعامل مع الآخرين والتدريب على السلوكيات الإيجابية بما يضمن نمو الأبناء بصورة سوية.

المراجع:

إبرييم، سامية (2011). أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*. فلسطين، المجلد 7 (25). 76-96

أحمد الدويك، نجاح (2008). *المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة*. رسالة ماجستير. جامعة غزة: فلسطين.

الزهراني، علي بن رزق الله (2009). إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى: السعودية.

آيت حبوش، سعاد. (2005). *أثر أنواع الحرمان الأبوي على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل واتجاهه نحو الأب*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران: الجزائر.

بلحاج، فروجة. (2011). *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مولود معمري تيزي وزو: الجزائر.

جابر، نصر الدين. (1992). *الرفض الأبوي والتكيف النفسي الاجتماعي للمراهق*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر العاصمة: الجزائر.

حامد، عبد السلام زهران (1995)، *الصحة النفسية والعلاج النفسي*، (ط2)، القاهرة: عالم الكتاب.

علياء، شكري (1998)، *الأسرة والطفولة*، مصر: دار المعرفة الجامعية.

حمد الله، ربيع (2005). *الفوضى التربوية في الوسط العربي مسئولية الأسرة والمجتمع*. الفوضى التربوية. أكاديمية القاسمي. كلية التربية. يافة الغربية. فلسطين. 12-13-14 أبريل-2005.

مايسة، أحمد النيال (1993)، *بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى المجموعات العمرية من دولة قطر*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد، سعيد مرسي (2012)، *حقيقة المراهقة*، مصر: مؤسسة زاد للنشر والتوزيع.

محمد، عبد الرحيم عدس (1998)، *الآباء وتربية الأبناء*، الأردن: دار الفكر.

مصطفى، بوتفونشات (1984)، *العائلة الجزائرية والخصائص الحديثة (ترجمة محمد مري)*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

نجوى ،غالب نادر (2011)، **مراهقون بلا أباء**، دمشق: دار الفكر.

نعيم ،الرفاعي (1972)، **الصحة النفسية "دراسة في سيكولوجية التكيف"**، سوريا: المطبعة الجديدة.

صلاح الدين ،محمود علام (2011). **القياس والتقويم التربوي والنفسي "أساسياته وتطبيقاته وتوجهات معاصرة"**، (ط5)، القاهرة: دار الفكر العربي.

عاشوري ،صونيا (2012). **صورة الأب لدى الطفل العامل**.رسالة دكتوراة دولة غير منشورة . جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.

عبد الرحمان، العيسوي (2005)، **المراهق والمراهقة**، مصر: دار النهضة العربية.

فيصل، عباس (1998)، **علم النفس الطفل** ،لبنان : دار الفكر العربي.